مقاومة الاحتلال

شهدت العديد من مدن الضفة الغربية وقراها المحتلة، خلال الشهرين الماضيين، موجة من التظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية. وفي اطار مقاومة سياسة الاحتلال وممارساته، سادت حالة من السخط والغليان أوساط قرية الخضر، قضاء بيت لحم، في أعقاب الاعتداءات الوحشية المتكررة والممارسات الاستفزازية، من جانب المستوطنين اليهود ضد سكان القرية. حيث كانت مجموعة من المستوطنين اليهود قد اقتحمت يوم ١٩٨١/٥/٣، مدرسة القرية، تحت حماية دورية من الجيش الاسرائيلي، وقامت باعتداءات وحشية على الطلاب ومنعتهم من الخروج إلى ساحة المدرسة (**وفا**، ١٩٨١/٥/٥).

وفي يوم ١٩٨١/٥/١٤، في ذكرى قيام اسرائيل، رفع أهالي كل من الخليل ويطا ورام الله الأعلام الفلسطينية، فأصدر الحاكم العسكري أمراً بانزالها. كذلك قام طلاب المدارس في رام الله بالتظاهر والقاء الحجارة على السيارات الاسرائيلية، التي كانت تمر بالقرب من مخيمي الدهيشه والأمعري. وقام سكان مخيم الدهيشه بوضع الحواجز على الطريق الرئيسي (ر.إ.إ.، العدد ٢٣٣٩، ١٣ و١٤/٥/١٩٨١، ص ١٢).

وفي البيرة والدهيشه، أُلقيت الزجاجات الحارقة على السيارات العسكرية، كما رُشقت السيارات الاسرائيلية التي كانت تمر بالقرب من قرية الخضر، بالحجارة (ر.إ.إ.، العدد ٢٣٤٠، ١٤ و١٥/٥/١٩٨١، ص ١٠).

وفي اطار الاحتفالات بعيد العمال، جرت تظاهرات ومهرجانات في مدن الضفة الغربية وقراها. وقد حاولت قوات الاحتلال تفريق المتظاهرين فاشتبكت معهم بعنف، فاستعمل المتظاهرون الحجارة في رشق قوات الاحتلال وسياراته العسكرية (**وفا**، ١٩٨١/٥/١).

وفي عنبتا أُقيم مهرجان تأبيني بالذكرى السنوية الاولى لاستشهاد أحد طلاب عنبتا، بعد أن طعنه ضابط اسرائيلي، حضره عدد كبير من الأهالي والطلاب، خرجوا بعد انتهاء المهرجان في تظاهرة عمت شوارع القرية ونددت بالاحتلال وممارساته وأعلنت تشبثها بالأرض رغم كل الظروف (**المصدر نفسه**).

كما نُشر في الضفة الغربية بيان جماهيري، طالبت فيه كافة التنظيمات الاجتماعية والشعبية في الضفة الغربية، سلطات الاحتلال بارجاع المبعدين، فهد القواسمة ومحمد ملحم والشيخ رجب التميمي؛ حيث جاء في هذا البيان الذي صدر بمناسبة عيد العمال وبعد مرور سنة على الابعاد: «إن حرمان الانسان من وطنه لن يحول دون المواطن الفلسطيني ودون النضال لإقامة دولته الفلسطينية المستقلة».

وأضاف البيان الذي وزِّع في جميع أنحاء الضفة الغربية، «... إن سلطات الاحتلال منعت اقامة الاحتفالات بعيد العمال، ولكن لن تتمكن من منع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة... وإن م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

وفي اطار التصدي لعمليات مصادرة الأراضي العربية والطعن بشرعية لجنة الاعتراضات العسكرية، قدَّمت هيئة من المحامين بينهم فيليتسيا لانغر وعبد عسلي، التماساً إلى محكمة العدل العليا الاسرائيلية، ضد الحاكم العسكري العام للضفة الغربية، وضد المسؤول عن الأموال المتروكة والمسؤول عن أموال الحكومة، ورئيس لجنة الاعتراضات العسكرية الاسرائيلية. وهذا الالتماس قُدِّم باسم ستة عشر من أصحاب الأراضي في سبع قرى عربية في الضفة الغربية، اشتكوا أنّ أراضيهم صودرت وأُعلنت، خلافاً للقانون، أنها أراضٍ حكومية من أجل اقامة المستوطنات اليهودية عليها. وطلب المحامون من المدعى عليهم المثول أمام المحكمة لتفسير الأسباب الكامنة التي تمنعهم من الغاء قراراتهم بشأن مصادرة أراضي موكليهم لأغراض استيطانية (**هآرتس**، ١٩٨١/٥/١٨).

ولقد أكد أهالي قرية نحالين الواقعة على طريق بيت لحم ــ الخليل، تمسكهم بأرضهم واصرارهم على التصدي لمحاولات سلطات الاحتلال الرامية لمصادرة ٥٠٠ دونم منها. وعُلم أنه حين توجه